مصطلح الدهر في اللغة العربية آدابها

أ. د. باولو برانكا

أستاذ كرسي الدراسات العربية والإسلامية

الجامعة الكاثوليكية- بمدينة ميلانو- إيطاليا

ملخص

الزمان والمكان هما الإحداثيات الأساسية لكل الوجود بقدر ما يتعلق الأمر بالبشر حتى قبل اختراع الكتابة فإن بعض التصورات والتجارب لكليهما تبلورت في اللغة إذا جاز التعبير.

بطبيعة الحال، ونظرًا للتغيير الذي يطرأ على المفاهيم اللغوية لأن أصل اللغات ضارب في التاريخ، فإن بعض التعبيرات، حتى لو كانت دون وعي، تحتوي داخل نفسها على رؤية للعالم المناسب للحظة التي تشكلت فيها، والتي يمكن أن تكون أحيانا بعيدة جدًا عن المفاهيم التي ولدت لاحقا والتي تتضمنها جنبا إلى جنب إذا لم يتم استبدالها. ولا يزال هناك تأثير مستمر في استخدامها وهذا جزئيا ما زال يٌجهدنا على الرغم من أننا نادرًا ما ندرك ذلك.

لهذا السبب، الكثير من المفاهيم الفلسفية أو اللاهوتية التي تستحق التعمق فيها لأسباب تتعلق أيضا بالمكان والكفاءة، وسنركز على الآثار اللغوية للمفاهيم المختلفة إن لم تكن معاكسة لموضوع البحث وهو "الزمن/ القدر/ الدهر"، وذلك على أمل وضع الأسس لهدف المقارنه على نطاق أوسع وأدق وهذا لزيادة الوعي بأبعاد وخصائص المصطلحات والمعاني المختلفة المرتبطة بنفس المصطلحات عبر التاريخ والتي نتعامل معها وهي تُعتبر نموذجية لحالتنا البشرية، دون الادعاء بفك العقد التي تميزها، بل لمعرفة أعمق بملاحظتها ووصفها، وذلك كمساهمة أساسية أوليه لاعطاء المزيد من التعبيرات والروءي بشكل أعمق.

(ISSN: 2536 - 9555)

Abstract

It is obviously not possible to examine the whole of Arabic literary production: we will therefore start off from the many examples in pre-Islamic verses to then linger over the centuries on the reproposal of topics in authors and periods of greatest importance until we touch on the modern and contemporary era. In this regard, we believe incursions into expressions and popular proverbs can confirm the persistence of terms and concepts that are not too distant, despite the time that has passed, but also different according to the changed context and which continue to raise important queries.

المقدمة

الزمان والمكان هما الإحداثيات الأساسية لكل الوجود بقدر ما يتعلق الأمر بالبشر حتى قبل اختراع الكتابة فإن بعض التصورات والتجارب لكليهما تبلورت في اللغة إذا جاز التعبير.

وبالتالي: فإن التساؤل عن بداية كل شئ، ونهاية الوجود وإمكانية ما نتتبعه كان دائما مُلكا للبشرية.

نتتبع ذلك لغوياً وأدبياً للتوضيح في بعض النقاط:

١-تعلم/ هبه الأسماء:

كما نعلم جيداً فإن اللغة التي تفهم على أنها نظام معقد وثقيل وكما كان ينظر إليها أو توصف دائما على أنها قوة بشرية حصرية، في الواقع العديد من التيارات الفلسفية الحديثة عادت للتعامل معها في سياق الاهتمام المتجدد بالقضايا الكلاسيكية التي هي في الواقع تظهر في ضوء جديد إذا تم التعامل معها من خلال إعطاء الوزن المناسب للأداة التي من خلالها نمثل الواقع لأنفسنا من خلال نظام أصوات وإشارات ليست تقليداً خالصاً أو تعسفياً ولكنها تكشف شيئاً عميقاً

يعبر عن عمل عقولنا وتؤكد نفس الرسائل المقدسة للأديان المختلفة؛ في قيمها وتقديمها كهدية حصرية للبشر منذ البداية وإن كان ذلك مع اختلافات كبيرة ولكنها متقاربة بشكل كبير.

تكوين ١. ٣ لِيَكُن نُور «فَكَانَ نُور»

حتي أن الكتاب المقدس هو عبري الأصل واكتمل بالمسيحية يري الكلمة علي أنها "خالق" ويترتب على ذلك بالضرورة ليس فقط أن كل شيء موجود يجب أن يكون له اسم ولكن كل ما ليس له اسم لا يشكل جزء من الكينونة ككل.

وفي القرآن الكريم نفس السرد موجود حينما يقول الله تعالي: **(بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ وَإِذَا قَضَى أَمرا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُون)**.

صدق الله العظيم.

"He is the One Who has originated the heavens and the earth, and when He wills to (originate) a thing, He only says to it: 'Be', and it is" (Qur'an, 2, 117)

بينما يظهر بوضوح في الكتاب المقدس أن الله تعالي ترك حرية اختيار الأسماء لآدم عليه السلام ليظهر ذلك أمامنا في تفسير الآية القرآنية الكريمة أن الله تعال علم الإنسان فقط دون حتي الملائكة الأسماء.

"وَعَلَّمَ آدَمَ ٱلأَسمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُم عَلَى ٱلمَلَٰئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِى بِأسمَاءِ هَٰؤُلاءِ إِن كُنتُم صَٰدِقِينَ".

"Then He showed them to the angels and said, "Inform Me of the names of these, if you are truthful/ They said, "Exalted are You; we have no knowledge except what You have taught us. Indeed, it is You who is the Knowing, the Wise" (Qur'an 2,31-32).

بطبيعة الحال، ونظراً للتغيير الذي يطراء علي المفاهيم اللغوية لأن أصل اللغات ضارب في التاريخ، فإن بعض التعبيرات، حتي لو كانت دون وعي، تحتوي داخل نفسها علي رؤية للعالم المناسب للحظة التي تشكلت فيها، والتي

(ISSN: 2536 - 9555)

يمكن أن تكون أحيانا بعيدة جداً عن المفاهيم التي وُلدت لاحقا والتي تتضمنها جنبا إلي جنب إذا لم يتم استبدالها.

ولا يزال هناك تأثير مستمر في استخدامها وهذا جزئيا ما زال يجهدنا علي الرغم من أننا نادراً ما ندرك ذلك.

لهذا السبب، الكثير من المفاهيم الفلسفية أو اللاهوتية التي تستحق التعمق فيها لأسباب تتعلق أيضاً بالمكان والكفاءة، وسنركز علي الآثار اللغوية لمفاهيم مختلفة إن لم تكن معاكسة للزمن/ القدر، وذلك علي أمل وضع الأسس لهدف المقارنه علي نطاق أوسع وأدق وهذا لزيادة الوعي بأبعاد وخصائص المصطلحات والمعاني المختلفة المرتبطة بنفس المصطلحات عبر الزمن التي نتعامل معها والتي تعتبر نموذجية لحالتنا البشرية، دون الإدعاء بفك العقد التي تميزها، بل لمعرفة أعمق بملاحظتها ووصفها، وذلك كمساهمة أساسية أوليه لإعطاء المزيد من التعبيرات والرؤي بشكل أعمق.

٢-المواجهة الأدبية بين البشر والحُدود بشكل عام:

إن موضوع الحُدود المتجسد في المصائب المصادِفة للبشرية بشكل عام والكامنة دائماً في داخلنا بوعي أو غير وعي مثل حتمية الموت هي حقيقة موجودة بالفعل في كل خط عُرض ومنذ أبعد الأزمنة.

فإن أقدم نقش عربي عثر عليه من سنة ١٥٠م وهو ذو أهمية كبري مرتبط بالمعاناة والموت والعلاقة بين البشر والزمن والمصير[1].

pyp'l l' pd' wl' 'tr'
pkn hn' yb 'n' 'lmwtw l' y rdn'

فيفعـــــل لا فـــــدي ولا اثـــــرا ... فكـــــان أن يبغنـــــا المـــــوت لا
ابغـــــــــــــــــــــــه ... فكـــــان ان أراد خـــــرج لا يردنـــــا

(1) G. Lacerenza, "Appunti sull'iscrizione nabateo-araba di 'Ayn 'Avdat", in Studi epigrafici e linguistici sul Vicino Oriente Antico, 2000 - vol. 17, p. 105-114.

في هذه الفكرة راجع أيضاً كتاب الموتي في الحضارة المصرية القديمة.

إذا كان الموت يشتهي (بالتأكيد) لا أريده كتعهد "لا اشتهيه".

إذا أراد جرح أن يصيبنا، فلا نصل إلى الهدف.

تم العثور علي هذا النقش وهو يوضح النفور من سهام القدر، كما هو واضح في الكتابة المذكورة أعلاه، ويظهر متطابقاً تقريباً في قصيدة "حاج الفؤاد" للشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمة، المعروف بعمره الطويل غير العادي الذي دفعه إلي بناءه حتي قبره.

فَاِستَأثَرَ الدَهرُ الغَداةَ بِهِم

وَالدَهرُ يَرميني وَلا أَرمي[٢].

كما يمكننا أن نري أن الدهر قد حل محل الموت الذي أصبح متشابها به ولكن استبداله مجازياً بالموت.

استعارة فعالة للغاية لأنه إذا كان الموت، مهما كان فهو ضياع نهائي، هو لحظة واحدة من وجودنا، لكن الدهر يدمر باستمرار كل شيء بالتدريج من بدايته إلي نهايته ولسنا متأكدين أنه عندما يظهر في حياتنا الزمنية الوقتية خلال الدهر؛ أي مصيبة أو قدر سئ أو أي مرض فأننا نستطيع تحمله لبعض الوقت وليس لدينا الثقة لعدم رجوع هذه المصائب مرة أخري بصورة أخطر هذا هو القلق الدائم المتعلق مجازياً بعمق لفظ الدهر، ولا نستطيع أن نأمن أو نثق في غدره فهو أسوأ من الموت، فدائماً ما تتكرر الاستعارة بينه وبين الموت بلا استمرار في مجري الوجود كما أوضح الشاعر عمرو بن قميئة الذي عاصر، أشهر شاعر عصره أمروء القيس الذي كان رافقه في رحلة إلي القسطنطينية.

نجد في قصيدته:

إن أكُ قد أقصرتُ عن طولِ رحلة

رمتني بناتُ الدهر من حيث لا أَرى، فكيف بمن يُرمى وليس بِرامِ

(2) Cit. https://www.aldiwan.net/poem25007.html.

(ISSN: 2536 - 9555)

The doughters of dahr have shot at me from where I cannot see, what can me do, k [3] wehen he is shot, while being unable to shoot bac

تتساوي أيضاً المقارنة بين كلمة الدهر و"الجبال" فيما قبل الإسلام وبعده وتسود الآيات التي يتم فيها التأكيد علي قسوة القدر، وبغضه ولا يظهر أي نية معارضة لذلك أو حتى الرد عليه، وفقا لفضائل الصبر النموذجية للبدو. في مواجهة عدم الثبات المطلق هذا للأشياء الأرضية، يري الشعراء حتي في ثبات الجبال مقارنة مع عظمتها تشابه بينها وبين الدهر يتجسد هذا في قصيدتين **واحدة لأمرؤ القيس والثانية لعدي بن زيد**، وها نحن الآن بعد مرور قرون من الزمن يبقي ما كتبه هؤلا تعبيراً عن هذا التحدي بين ما قاسوه من قسوة الدهر ويبقي ذكر هذا كنوع من التعبير الأدبي القوي في المفردات اللفظية العربية المعبر عنها بشكل فني. على أي حال إن البشرية لا تخضع ولا تستسلم على العكس فتحاول دائماً بالكلمة أن تخلد ما يمكن أن يكون محكوم عليه بالنسيان لكنه في نفس الوقت يؤكد حتمية ضربات القدر كما عظمة الجبال، كما هو الحال بالفعل في أبيات إمروء القيس أو عدي، أعظم شعراء ما قبل الإسلام.

ويظهر هذا أيضاً بعد ظهور الإسلام ونراه في بعض الآيات القرآنية الكريمة التي تقارن بين الدهر والجبال ويتبين لنا هذا في ذكره عز وجل في سورة الواقعة آية (٥) "**وَبُسَّتِ الجِبَالُ بَسًّا**".

أرجّي من صروف الدّهر لينا

ولم تغفل عن الصّمّ الهضاب

I ask the vicissitudes of fate for mercy, but they do not spare even the high rock

[3] Cfr.; The poems of ‘Amr son of Qamī'ah of the clan of Qais son of Tha‘labah, a branch of the tribe of Bakr son of Wā'il edited and translated by Charles Lyall, Cambridge University Press 1919.

وصُروف الدهر لا يبقى لها

ولما تأتي به صُم الجبال

Even massive mountains vanish in the face of the vicissitudes of fate

ونذكر أيضاً في جمال الشعر العربي أبيات كثيرة تتحدث وتذكر وتتغني بالحدود الإنسانية في الزمن للفناء منها: قصيدة عبيد ابن الأبصر

هَل نَحنُ إِلّا كَأَجَساد تَمُر بِها

تَحتَ التُرابِ وَأَرواح كَأَرَواح

وفي الدهر نذكر ممزق العبدي عندما ذكر:

هَل لِلفَتى مِن بَناتِ الدَّهرِ مِن واقِ

أَم هَل لَه مِن حِمَامِ المَوتِ مِن رَاقِ

٣-المسألة من وجهة نظر دينية:

حول هذا الموضوع، ومنذ الأزمنة البعيدة وفي أجزاء مختلفة من العالم، هناك العديد من أوجه التشابه فيما يتعلق بتجسيد الزمن/ القدر/ المصير، في هذه المفردات الدينية أري تشابه بين الآلهة اليونانية القديمة وآلهه العرب قبل الإسلام من حيث التثليث الذي يتماشي مع القدر والمنايا عندما نقول أن آلهة المويراس وهي ثلاثة عناصر يمثلون الخياطات بشكل أنثوي في مستوي لا يرقي للإله العظيم وهو أعلي منهن فهن يقمن بدور مهم (بأدوار مهمة): **الأولي:** تقوم بنسج الخيط، **والثانية:** بخياطته، **والثالثة:** تقوم بقطعه، يذكرني بآلهة العرب الثلاث اللاة، وعزة، ومناة. **الأولي:** فهي اللاة فهي الذات، **والثانية،** تمثل القوة والعزة، **والثالثة:** فهي تمثل المنايا والتي تنهي كل شيء فهي المصير، وهذا الحس الديني استمر رغم رفض الإسلام لهذه العقائد الدينية الجاهلية إلا أنها ظهرت في أدبيات الشعراء كموروث أدبي أتسال هل أنثوية؟

(ISSN: 2536 - 9555)

بنات الدهر بمعناها السلبي المتجسد في الآلهه القديمة قبل الإسلام ولا سيما مناة تجعلنا نقف لنفكر "حين نولد كلنا من أنثي ونتخيل أن نهاية الدهر علي يد هؤلاء بنات الدهر (أنثي أيضاً)؟

جدير بالذكر إلي جانب الحس الديني الاحظ في ذكر ألم الاطلال على الماضي ومرور الزمن وتأثر الشعراء بهذا الألم يبقي دائماً لعبة بين القبول والرفض بأختلاف أعمار هؤلاء الكتاب ويظهر هذا في وصف بيئتهم الصحراوية بشكل دقيق حيث تمحو الرياح والرمال كل شيء، حتي مدافن الموتى ويغير مظهر الأماكن المعروفة ولا شيء يبدو أنه قادر على ترك بصمة ودليل على نفسه، والطريقة الوحيدة لتخليد ذكري الناس والأشياء هي استنادهم إلى الكلام الشفهي من فم إلي فم، وثقتهم في الذاكرة البشرية العابرة وتعبر هذه الأطلال التي تمثل رموز وأشكال مثلها مثل حروف الأبجدية لتتخلد وتبقي مستمرة في الوجود في أبيات شعرية قد رسمت مرحلة التدوين شكل فني حتى يومنا هذا. والتحدي لأي شاعر هو أنه بعد مماته تبقي الكلمة المكتوبة تعبر عن ذاكرته ووجدانه ويمكننا قرائته في أي وقت. المثال الأكثر شهرة من بين أمثلة لا حصر لها يمكن العثور عليه في معلقة لبيد.

فمدافع الريان عري رسمها

خلقا كما ضمن الوحي سلامها

رُزِقَت مرَابيعَ النّجومِ وَصَابَهَا

وَدقُ الرّواعِدِ جَودُهَا فَرِهامُها

أو رَجعُ واشِمة أُسِفَّ نَؤورُهَا

كِفَفا تَعَرَّضَ فَوقَهُنَّ وِشَامُها

And the torrents have newly laid bare the marks of the tents, as if they were lines of writing whose text the pens retrace;

or the lines which a woman tattooing traces afresh, rubbing in her lampblack in circles, on which her pattern reappears.

ومن وجهة الحس الديني في الأديان السماوية أري:

أن التركيز علي إله واحد متسامي ومركز لكل القوي وأعتباره أصل كل شيء وهدفه بشكل مباشر هو الحقيقة الوحيدة التي تواجه القدر أو الدهر وأشباه حضوره فإن في ذلك إزدواجيه غير مقبولة يواجهها النبي صلي لله عليه وسلم بين حضور الله العظيم الأبدي السرمدي وبين هذا القدر المجبول بالطاقات السلبية الحتمية التي لا يمكن تغييرها.

كما جاء بالحديث الشريف ولكن أخذ حيز من مناقشة وفكر الفقهاء بين تيارات عديدة باعتباره موضوع مهم وهو الربط بين رحمة لله تعالي ووجود الدهر المجلب للشرور لحياتنا وبين حتمية اقدار الله تعالي وتركه لهذا الشر يأتي علينا. مثلا لذلك مناقشة (الجبرية والقدرية والمعتزلة وغيرها....) ولكن يترك النبي الكريم مجال الفكر والاجتهاد في العقيدة للاقتراب إلي فكر الله المقدس ليترقى بالبشرية إلي أعلى مستوياتها وذلك بالعمل والاجتهاد لأن الله مازال يعمل في الإنسانية وأري أن هذا الاجتهاد الذي ذكر في القرآن الكريم في (سورة الرحمن آية ٢٩) **(كُلَّ يَوم هُوَ فِي شَأن)** صدق الله العظيم. ومن المناسب أن نقرب الثقافات الدينية عندما يكون ذكر الشئ بالشئ حيث يذكر في (إنجيل يوحنا ١٧ آيه ٥) يقول السيد المسيح عليه السلام أنر أبي يعمل حتي الآن وأنا أعمل اتفاق الوجهتان المقدستان على أن الخلق مستمر وأننا جزء من هذا الخلق يستدعي الفقهاء والعلماء أن يجتهدوا بمعني الجهاد العميق للارتقاء إلي ذات الله والاقتراب إليه طالبين وجهه.

جاء في الحديث القدسي عن أبي هريرة– رضي الله عنه– قال: سمعت رسول الله– صلي الله عليه وسلم– يقول: قال الله– سبحانه وتعالي: «يؤذيني ابن آدم

(ISSN: 2536 - 9555)

يسبّ الدهر، وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار». (أخرجه البخاري في باب الأدب، ومسلم في كتاب الألفاظ).

God said: Man insults Me in blaming dahr ;I am dahr; in My hand is the“ .command, and I cause the alternation of day and night” ma non risolve.

وأعتقد أن الأديان تتفق في الحس الديني في آيات كثيرة التى تخص رحمة الله عز وجل وتتفق في هذا تقريبا في نص واحد بين العهد القديم والعهد الجديد بين المسيح واليهودية في نص (يهوشع ١١:٩) حيث قال الله: «لا أُجرِي حُمُوَّ غَضَبِي. لا أَعُود أَخرِبُ أَفرَايِمَ، لأَنِّي الله لا إِنسَان، القُدوسُ فِي وَسَطِكَ فَلا آتِي بِسَخَط».

I am God, and not man, the Holy One in the midst of thee; and I will not come in fury (Oseas 11, 9)

ويتفق ايضاً هذا النص مع ما جاء في القرآن الكريم في سورة ٦ آيه ٥٤ حيث قال الله تعالي: **"كَتَبَ رَبُّكُمَ عَلَىَ نَفسِهَ ٱلرَّحمَةَ"**

Your Lord has taken upon Himself to be Merciful (Qur'an 6, 54)

٤-المصطلح بعد الإسلام:

ورد مصطلح الدهر مرتين في القرآن:

يقولون: لا شيء غير حياتنا هنا نموت ونحيا فلا يهلكنا إلا الزمان ولم يكن للإنسان في فترة من الزمن أي ذكر وابن عربي نفسه، وإن كان صوفياً عظيماً، هو الذي حدد أن الحدث الأول يجب أن يكون مرجعا لله والثاني إلى الزمان.

في الحالة الأولي: فهو اعتقاد وثني يتعارض مع المنظور الأخروي الوارد في الوعظ النبوي، بينما يشير **في الحالة الثانية:** إلي المعرفة المسبقة الإلهية بكل ما يحدث.

إن التداعيات التي ينطوي عليها هذا البيان الأخير، مع آيات أخري، حول مشكلة الإرادة الحرة سوف تتطور بعد ذلك من قبل التيارات الأولي للفكر الديني الإسلامي، ولكن في "الوحي" وفي السنة تظل هذا التداعيات قريبة.

لا يوجد نص مقدس للتعليم، لذلك لا ينبغي أن يكون هذا التناقض مفاجئ: هناك مواسم مختلفة في الوجود، بعضها يتحمل فيه المرء مسؤولياته ويتصرف بحزم، ولكن هناك أيضاً أخري يكون فيها بسبب عجز اللحظة أو في مواجهة المآسي التي لا يمكن علاجها، من الأفضل الاعتماد على حكمة مجهولة وخفيه، ولكن ليس أقل يقيناً كملاذ لا غني عنه. هذا صحيح بالنسبة للأفراد، لكننا نجد أيضاً بعض أوجه التشابه في العمليات التاريخية العظيمة طويلة المدى.

ومع التوسع التدريجي للإمبراطورية وقبل كل شيء بسبب الانقسام الدراماتيكي للمجتمع الإسلامي إلي طوائف مختلفة، كانت الرسالة الإلهية وتفسيرها يأخذان أيضاً تداعيات سياسية أكبر من أي وقت مضى. في الواقع، لم تكن التوجهات التي تبناها رجال الدين بشأن القضايا الحاسمة مثل العلاقة بين الإيمان والأعمال، المرتبطة إرتباطا وثيقاً بموضوع الأقدار، بدون عواقب عملية مهمة، ليس من المستغرب أن تصبح القادرية حركة سياسية إن العقيدة الأساسية لمعتقداتهم، وهي إصرارهم علي المسئوولية البشرية عن الخطيئة، لها آثار واضحة.

يجب ألا ننسي أن الأنتماء إلي دين معين كان له عواقب ذات أهمية كبيرة في المجتمع الإسلامي: لم يكن فقط المسلم يخضع لنظام ضريبي مختلف عن غيره من أصحاب الديانات الموحدة (أهل الكتاب) ولكن لقب المؤمن أو غير المؤمن (كافر) كان نفسه ليكون له آثار ومجموعة من الوضع القانوني لكل شخص ناهيك عن السلاح الرئيسي للمعارضة بين الطوائف المختلفة كان يتشكل من تنصل الخصم كمسلم حقيقي وأحيانا إعلان الجهاد ضد جماعات المؤمنين الباطلة بغضب أعظم من الجهاد المخصص للأعداء الخارجين عن الإسلام أنفسهم.

(ISSN: 2536 - 9555)

في هذا السياق، كانت التناقضات التي نشأت حول الخلافة الشرعية لمنصب الخليفة حاسمة. نظراً لطابعها الاختياري، الذي لا مفر منه نظراً للموقف الضعيف للبدو من خطاب الأسرة الحاكمة.

بصفته أمير المؤمنين، كان على الخليفة أن يجتمع فيه بالإضافة إلي فضائل السيد العربي القديم، صفات المسلم الحقيقي، وبالتالي يستحق خلافة النبي.

ولكن ما هي صفات المؤمن الحقيقي؟ حول هذا النقطة بدأ النقاش وطورت النواة الأولي للتفكير اللاهوتي.

لقد نشأ هذا السؤال بالفعل في حياة الرسول، عندما لم يقابل العديد من القضايا المصاحبة في ذلك الوقت بالعقيدة الإسلامية.

"قَالَتِ الاَعرَابُ اٰمَنَّا قُل لَّم تُؤمِنُوا وَلٰكِن قُولُوا اَسلَمنَا وَلَمَّا يَدخُلِ الاِيمَانُ فِى قُلُوبِكُم وَاِن تُطِيعُوا الله وَرَسُولَه لا يَلِتكُم مِّن اَعمَالِكُم شَيئا اِنَّ الله غَفُور رَّحِيم"

The Bedouins say: “We believe.”(O Prophet), 30 say to them: “You do not believe; you say: 'We have submitted'”; 31 for belief has not yet entered your hearts. If rate should you obey Allah and His Messenger, He will not diminish anything from the reward of any of your deeds. Surely Allah is Most Forgiving, Most Compassionate (Qur’an, 49, 14).

بناء علي هذه السوابق وغيرها من السوابق المماثلة، أصبح من الممكن الأن التمييز بشكل أكثر منهجية بين الإيمان المُعلن (الإسلام) والإيمان الداخلي (الشخصي) والسلوك المستقيم الناجم عنه (الإحسان).

لذلك، إذا كانت المشكلة موجودة وبالتأكيد ليست قليلة الأهمية من حيث حساسية المؤمنين مع فكرة أن القوة الإلهية المطلقة لابد لها من التزام شخصي بالتصرف المتسق والمتماشي مع مبادئ هذا الإيمان.

٥-المثابرة الأدبية:

على الرغم من أن حياة المشاهير من الشعراء قد أصبحت في العصر الذهبي للحضارة الإسلامية غنية بالفخر والعزة في مجالات عدة (على الرغم من الانزلاقات والمؤامرات وهي ليست بقليلة ولا بالصُدفة) فإن موضوع تجسيد الوقت كمصير لا يستل أن يعود باستمرار كما هو الحال عند المتنبي وقد توفي سن ٩٦٥ م.

ومـا المـوت إال سـارق دق شخصـه ... يصـول بـال كـف ويسـعي بـال رجـل

The death is like a thief, pulling out without the palm, walking without legs.

كما قال أيضا أبو علاء المعري:

وَكَونُ الفَتى في رَهطِهِ نَيلُ عِزَّة
عَلى أَنَّ داءَ الدَهرِ لَيسَ لَه حَسمُ
وَيُرزَءُ جِسمُ المَرءِ حَتّى إِذا أَوى
إِلى العُنصُرِ التُربِيّ لَم يُرزَ إِ الجِسمُ

A man rises to high rank among his kinsmen
Only so long as ill fate does not cut him down.
A man's body suffers until, when it seeks refuge
In the earth, its torment ends.

حتي في الأدب الذي اعتبر تنويري للقالب الإسلامي مثل التنويه الذي يدعو إلى التحمل والصبر من ناحية أخري، فهو يؤكد حتمية المصائر المعاكسة كما ذكر التنوخي المتوفي سنة ٩٩٤ م.

ووجدت أن أقوي ما يفرع إليه من التنوخي مصطلح الدهر من مكروه عليه قراءة الأخبار التي تنبي من تفضل الله عز وجل على من حصل قبله في مصلة.

I have found that the most effective thing that one who has been struck by the misfortunes of the time (dahr) resorts

(ISSN: 2536 - 9555)

to is to read about episodes in which the grace of God was finally granted to those who have suffered similar things".

إن تكرار مصطلح الدهر في الشعر حتي في القرون التالية يستمر في التكرار بأشكال متعددة في حالات كثيرة كما يتضح من بحث بسيط علي العديد من المواقع التي تجمع ملايين الأبيات.... ولهذا السبب أيضاً نحن راضون عن حصر أنفسنا في اقتباس واحد، وفي أدب المهجر أو الشتات يظهر هذا بوضوح حيث كتب جبران خليل جبران المتوفي في ١٩٣١م فهو ليس فقط تائه ولكن أيضاً متعدد الأوجه للعيش والشهادة حتي كشاعر وهذه هي إشكالية الحداثة.

العيشُ في الغاب والأيام لو نُظمت

في قبضتي لغدت في الغاب تنتثر

لكن هو الدهرُ في نفسي له أَرب

فكلما رمتُ غابا قامَ يعتذرُ

وللتقادير سبل لا تغيرها

والناس في عجزهم عن قصدهم قصروا

Had I the days in hand to string, Only in forest t
hey'd be strewn,
But circumstances drive us on
In narrow paths by Kismet hewn.
For has ways we cannot
change, While weakness prays upon our Will;
We bolster with excuse the self,
And help that Fate ourselves to kill.
(from al-Mawâkib, translation by George Kheirallah)

أيضاً بالنسبة للنثر نقتصر علي مثال واحد وذلك لأنه وأجب أدبي حيث في القرن العشرين كان يبدو أن التعبير يتخلي عن سمات التعالي والقدرة، ومع ذلك يظهر مرة أخري مع قصة "في القطار" لمحمد تيمور ١٩٢٥م التي تشير إلى

الصيغة الشعرية القديمة والمثال لشئ شائع جدا وفي هذا الحالة يذكر تيمور شخصًا راكباً قطاراً ماسكاً مظلة أكل عليها الدهر وشرب.

في الموضوع تلقائية شديدة وعفوية في ذكر كلمة الدهر يجب ألا تخدعنا في جديتها فهي تمس أبسط الأشياء وأعمقها في نفس الوقت، فالجوع إلي الوقت/ والمصير يتقدم مرة أخري بطريقة قد نراها بإسهاب في الواقع: إذا كانت نفس الصيغ نقية في النثر.

بعد قرون وفي سياق متغيرات جذرية محافظة على فعاليتها فيبدو أن شيئا أكثر من مجرد ذكرى بسيطة أو شيء عابر ولكن نري هناك أنه قد يبدو أن نوعاً من الدفع العفوي على التكرار المناسب لظروف الحياة المعاشة ليس فقط للشعراء والادباء المبدعين والأنبياء ولكن لكل البشرية جمعاء.

وبعبارة أخري: فإن نفس المعاني المرتبطة بمصطلح ومفهوم الدهر نجدها عند العامة البسطاء من الناس في مختلف جوانب حياتهم اليومية.

شيء ما... جديد؟

بين سطور الأشياء التي سمعناها بالفعل، أو في التصريحات المعبر عنها للتصورات الجديدة، خاصة في التراكيب الرثائية والعذاب والشكوك. وحتي الرفض المقرر للتعزية تظهر لعدة قرون بعد تأكيد الديانات التوحيدية كما رأينا دائماً تصارعاً في المفارقة طبعا للقدرة الإلهية المطلقة فيما يتعلق بحرية الإنسان.

الحرية ليست فقط في التصرف بشكل مستقل إن لم يكن ذلك مخالفاً للإملاءات الدينية، ولكن لنفس المصير المحدد سلفاً أو ببساطة معروفة بالفعل للمعرفة المسبقة السماوية.

لا تعتبر حداثة مطلقة، كما استطعنا أن نلاحظ في بعض الشخصيات المتشائمة أو المتمردة بشكل خاص في "القرون الوسطي" لكن الحجج أصبحت أكثر وضوحاً للمفارقة (حتى نقطة معينة) في عصر عدم اليقين، حتي لو تزامن مع ذلك. الانتصار الواضح للتكنولوجيا.

(ISSN: 2536 - 9555)

وقد تميز الشاعر العراقي جميل صدقي الزحول على وجه الخصوص في هذا المنظور ١٩٣٦.

يميل الشاعر إلى اعتبار الدنيا نهاية الطريق ثم الانقراض التام، دون مزيد من الرؤية في الآفاق.

من وجهه نظر فلسفية، يتضح أن مصطلح الدهر قد أُعطي معني سلبيا بالتأكيد في العصر الحديث.

كما في العمل الشهير لجمال الدين الأفغاني للرد على الدهريين حيث يتم استخدام مصطلح النشرية ربما طاقم الممثلين لمفهوم عالم الطبيعة الإنجليزي في مفتاح وأضح ضد الدورانية.

لستُ أدري ألا فناء سنمضي ... بعد ما قد نموت أم للخلود

أنني في شك وان ملأ واسم ... عي بوعد يروونه ووعيد

لا تثق بالجمهور يا عقل يوما ... أن رأي الجمهور غير سديد

ولعلي رجوت ما ليس يرجى ... ولعلي حمدت غيرَ حميد

I do not know if we will proceed to nothingness after we die or to eternal life…
I am in doubt, however much they (the people) fill my ears
With what they believe to be promises or threats.
0h mind, never trust (the views) of the masses.
Because their belief is not right.
The earth will eat up every living bling
And never spare the miserable nor the happy.

من وجهه نظر فلسفية، يتضح أن مصطلح الدهر قد أعطي معني سلبيا بالتأكيد في العصر الحديث.

كما في العمل الشهير لجمال الدين الأفغاني للرد على الدهريين (الماديين، الدروانيين) حيث يتم استخدام مصطلح النشرية الذي من المحتمل انه قد ترجم من المصطلح الإنجليزي بمعني الطبيعة الذي يخص المصطلح الدرويني أيضاً.

ومع ذلك، كما حدث بالفعل منذ عشرة قرون ومع اللقاء بين العرب المسلمين والفكر اليوناني، فقد تطورت توجهات مختلفة إن لم تكن متعارضة، فعلى سبيل المثال نجد أن الفيلسوف ابن رشد في نقاشه مع أبو حامد الغزالي قد أنكر إلى حد ما أسماه بـ "البعث بالأجساد" لأن الجسد مادة متفانية، أما الروح ناقية إلهية، ونعتقد بأن إبن رشد قد استلهم هذه الفكرة من الفلسفة اليونانية القديمة...

حتي مع الحداثة، ازداد هذا التعارض والتناقض أحيانا في التيارات الفكرية الحديثة بين مصطلح الحرية والقدر المكتوب ويمكننا أن نجد مكاسبا تسعي جاهدة بدلا من الرؤية المغلقة إلي إعادة تأهيل دور تقرير المصير البشري، المطالبة بتغييرات لا غني عنها، كما في حالة. أبو القاسم الشابي في تونس.

في كلتا الحالتين سواء الموافقين للحرية أو القدرية المطلقة فهي، أكثر من مجرد العودة إلي الرؤية القديمة، لكن هي في الواقع لا تسطيع إعطائنا آفاق جديدة للتفاهم علي هذه النظرية ولا يزال الاختلاف بين المفكرين والمجتهدين بنظريات جديدة ولم يُغلق بعد باب الاجتهاد فيها. فاللغة والنصوص الكلاسيكية تذكرنا بشكل دوري، مع المؤلفين أو التعبيرات أو الميول الكاملة بأنها مازالت تنقى وتتطور مرة أخري في كثير من المراحل المختلفة من التاريخ دون الوصل إلى جواب مشترك نهائي بين المجتهدين.

إذا الشّـــعبُ يَومَـــا أرَاد الحَيَـــاة ... فَـــلا بُـــد أن يَســـتَجِيبَ القَـــدَر

وَلا بُـــد لِلَّيـــلِ أن يَنجَلِـــي ... وَلا بُـــد للقَيـــدِ أَن يَنكَسِـــر

If, one day, the
people wills to live
then the fate must
bey
Darkness must dissipate
And must the chain give way

(ISSN: 2536 - 9555)

٦-الزمن عند الصوفية:

لا يمكن لأي متصوف أن يتجاهل الزمن أو أن يتوقع نهاية الحياة علي الأرض، أيضاً على أساس قول مشهور منسوب إلي النبي "مُتْ قبل أن تموت" أو تموت قبل أن تموت. (ونجد تحت هذا العنوان قصيدة شهيرة لجلال الدين الرومي بعنوان: موتوا قبل أن تموتوا (... والتي تُشير إلى طريقة للانفصال عن الأشياء في هذا العالم، فيمكن للمتصوف أن يقوم بتجربة جزئية تعبر عن استمرار الحياة بعد الموت "حتى قبل نهاية حياته الدنيوية".... وبالتالي يكون الهدف لدى المتصوفة (وغير المتصوفة أيضاً) بأن نهاية الحياة المادية ليست نهاية المطاف، لأنها مجرد محطة في الرحلة الروحية المستمرة بعد الموت، لكن المتصوف يحاول أن يتذوق تجربة الشعور الروحي المفارق للجسد وهو في حياته الدنيا.

أولاً: وقبل كل شيء غرور المرء وعواطفه، لتوقع قدر الإمكان بعد الحياة الأبدية من الأن فصاعدا في الحقيقة فإن التحقق من النصوص الصوفية باللغة العربية حول هذا الموضوع يستحق المناقشة المنفصلة. ولكن نقتصر هنا على استعراض بعض الأبيات من الأصل الفارسي لـ "جلال الدين الرومي" ١٢٧٣م المدفون في قونية يسمي "مولانا والرأس" للأخوة الدراويش الراقصين.

في كل لحظة يكون فيها العالم جديداً نتجاهل تحوله المستمر، هناك حياة جديدة تنزل هناك دون توقف حتي لو اختبرناها كاستمرارية في المادية، سرعتها تجعلها تبدو غير منقطعة مثل الجمرة المحترقة التي تدور بسرعة الوقت والمدة كمظهر، تنتجها اليد الإلهية. كشعلة مُضاءة يتم تدويرها بمهارة، فإنها تخلق مظهر مدار طويل من النار.

إن الطرح الفكري لدى المتصوفة لا يعني بالضرورة منطقية الفهم المتعلق دائما بالواقعية المادية ولكن هم يرون منطقهم بالبصيرة الروحية المتعلقة بثقتهم

وإيمانهم الدفين بعمق أرواحهم وتوكلهم إلى الله عز وجل (لذلك يقولون: من ذاق عرف).

ولكن من ناحية أخري برغم الإيمان والثقة كشئ عميق لديهم ممزوج بتلك المعاناة بصبر في علاقة "شخصية حية" مع الله عز وجل، وهنا تذوب رؤيتهم عن الظاهر والباطن والفناء والبقاء.

٧-خبرات حياتية معاشة وأمثال شعبية:

من منظوري الشخصي فإنه يوجد في الثقافة الشعبية العربية بعض الكلمات التي تجذب انتباه المستشرقين ولها مذاق خاص من بعض هذه العبارات:

العبارة المشهورة: "إن شاء الله" وعبارات أخري مماثلة التي يستخدمها الناطقون باللغة العربية بكثرة وتعني علي التوالي المشيئة الإلهية ولكن المعني الحقيقي يعتمد كثيرا علي السياق إذ تم أخذها في داخلها، ومنفصلة عن الظروف، يمكن أن تكون مجرد استحضار للإرادة الإلهية لغرض خفي أما في حالة المصطلح في حد ذاته فمن الأوضح أنه تعبير يميل إلي إزالة الشك والشر من جانب أولئك الذين يظهرون الإعجاب والثناء على شئ ما أو الإعلان بالحضور الإلهي المشبع بالحس الديني في الأدب العربي والثقافة الشعبية. هذا لأنه منحة من الله، وليس لديك أي ميزة فيما هو مقدر لك وليس مقدر لي.

ومن الملائم استخدامه لأنه في حالة حدوث أي ضرر للشخص أو أي شئ تم الثناء عليه يمكن اعتبارنا حُساد والقينا بالعين الشريرة عليه وأن مدح أي شئ بقول: "مبروك... بارك الله لك" "فضل الله عليك" "ماشاءالله"... هو أيضاً جزء من هذه الديناميكية المماثلة والأكثر شيوعاً بين المصطلحات المستخدمة بشكل دوري تكراري هو "الحمدلله" للإجابة علي سؤال عن حالة أي شخص وحتي قبل فعل أي شئ في كل حال. وهذا الطرح من منظور غربي حديث.

(ISSN: 2536 - 9555)

حكم وأقوال: "البقية في حياتكم"

نستشهد هنا بأقوال د. عارف الشيخ:

نسمع في هذه الأيام أسئلة من بعض السائلين من قبيل: البقية في حياتكم، يقولها الشخص إذا أراد أن يعزي آخر. أو مثل: فلان رحمه الله، أو: هذا مسجد المرحوم فلان وغيرها من أمثالها كثير مما نسمعها في هذه الأيام فيا تري ما حكم الشرع في ذلك؟

أقول: لا تشددوا فيشدد الله عليكم، وفي الحديث: (إنما أهلك الذين من كان قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم علي أنبيائهم).

فقول شخص لشخص آخر يتقبل التعازي في وفاة عزيز عليه: «البقية في حياتكم» ينبغي ألا يحمل على معني سيئ أو معنى محظور.

لأنه بالطبع لا يقصد أن الميت مات من غير أن يستوفي حقه من الحياة، وأن ما تركه من حقه من الحياة يضاف إلي حياتك.

نعم... هو لا يقصد هذا وإنما يقوله من باب التفاؤل فكأنه يريد أن يقول له: أسأل الله تعالي أن يكتب لك عمراً أطول من عمره، وكل شيء عند الله بقضاء وقدر.

وقد قال الشيخ ابن عثيمين في مثل هذا بأنه لا بأس به وإن كان الأولي أن يقول: إن في الله خلفاً من كل هالك.

إذن فإن قول: «البقية في حياتكم» لا بأس به إذا لم يحمل معني سيئاً، ومثله قولهم: «فلان رحمه الله تعالي»: أو «المرحوم فلان»، لأنه يقول ذلك من باب التفاؤل، ونجد مثل هذا في كتب السلف كثيراً.

وعلى سبيل المثال لا الحصر تجد على غلاف كتاب «الخصائص الكبرى» لجلال الدين السيوطي مكتوباً: أبو الفضل جلال الدين السيوطي الشافعي المتوفي سنة ٩١١ هجرية رحمه الله.

ومكتوب علي ظهر حاشية سيدي حمدون بن الحاج علي شرح الشهير بميارة لمنظومة ابن عاشر على مذهب الإمام مالك بن أنس رحمهم الله أجمعين.

وكان المشايخ الكبار في الحرمين وفي الجامع الأزهر والجامع الأموي وكل الجوامع عبر العواصم الإسلامية، كانوا يفتتحون دروسهم بقول: قال المؤلف رحمه الله أو قال المصنف رحمه الله، ولم ينكر عليهم أحد، لأنهم بالطبع لا يقصدون الجزم في شيء على خلاف إرادة الله عز وجل.

لكن المؤمن عادة يتفاءل بالخير ويُحسن الظن بأخيه المؤمن دائماً، فلا داعي لأن نطلب منه بصفة الجزم أن يقول: يرحمه الله بدلاً من رحمة الله، فحتي لو قلت: يرحمه الله فأنت لا تدري بأن الله يرحمه أو لا يرحمه، إذ إن الله يرحمه إن شاء سبحانه وتعالي وإلا فإنه لا يرحمه بناء على قولك، فدع الخلق للخالق.

أعود إلي مسألة العزاء فأقول:

لماذا لا نعود إلى المأثور بدلاً من أن نجادل حول عبارة نحن استحدثناها؟ ألم يعلمنا الرسول صلي الله علي وسلم أن نقول في التعزية: «إن لله ما أخذ ولله ما أعطى وكل شيء عنده إلى أجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب» (رواه البخاري ومسلم).

قال الإمام النووي رحمه الله: هذا الحديث أحسن ما يعزى به (أنظر كتاب الأذكار ص ١٤٩).

ويقول ابن تيمية: التعزية مستحبة وحديث الترمذي عن النبي صلي الله عليه وسلم أنه قال: «من عزي مصاباً فله مثل أجره» حديث ضعيف، وأما قول القائل: (ما نقص من عمره زاد في عمرك) وهو معني ما تقوله العامة: البقية في حياتك (فغير مستحب، بل مستحب ان يدُعى له بما ينفع مثل أن يقول: عظَّم الله أجرك وأحسن عزاءك وغفر لميتك راجع مجموع فتاوي ابن تيمية).

(ISSN: 2536 - 9555)

نعطى مثالا من العامية المصرية على ديناميكية التفاعل مع الأقدار التي لا يمكن التهرب منها أو إضافة أقدار على أقدارنا.

اللي من نصيبك لابد أن يصيبك.

قَلِيلِ البَخت يِلَاقِي العَضمِ فِي الكِرشَة

qalīl il-ba ḫ t yilāqī l-ʿaḍ m fi k- kirša

قِيرَاط حَظ وَلَا فَدَّان شَطَارَة

qīrāṭ ḥ a ẓẓ walā faddān šaṭāra

اِلحَذَر مَا يِمنَعش قَدَر

il- ḥ a ḏ arr mā yimnaʿš qadarr

سَاعِةِ القَدَر يِعمَي البَصَر

sāʿit il-qadar yiʿmā l-baṣar

اِلعَبد فِي التَّفكِير وِالرَّب فِي التَّدبِير

iq- qanāʿa kanzun lā yafnā

الخاتمة

كما رأينا في عدة آراء مختلفة من وجهة نظر المفكرين والفلاسفة في تفسير وتحديد المعاني المختلفة لمصطلح ومفهوم الدهر سواء علي المستوي الأدبي أو الديني أو الفلسفي بعد هذا الاستعراض اللغوي نجد أنه لا توجد نظرية محددة ونهائية يتفق عليها الجميع ولكن هناك اختلاف في وجهات النظر يُثري المعني وَيَستفز التفكير ويَستدعي الجهاد الفلسفي في طرح المعاني المختلفة لهذا اللفظ في أطروحة جديدة ولكننا نقف علي حقيقية واحدة في هذا الطرح أنهم جميعاً ككتاب ومؤلفين وفلاسفة وفقهاء استمروا عبر الزمن في استخدام لفظ (الدهر) بإشارات مختلفة معظمها يتركز علي المعاني التشاؤمية أو الحتمية التي ليس لنا فيها مفر.

وفي النهاية كأنهم تقبلوا حدود فهمنا البشري أمام متناقضات المعايير الواقعية وكأننا أمام كلمات (الأقدار والدهر) يتساوي فيها الكل الفقيه مع الرجل العادي، والمثقف كالأمي، والفيلسوف ومع السطحي، والأكاديمي مع الشعبي، والتي نراها في سخرية الشعوب من أقدارهم أمام الدهر.

Bibliografia essenziale

- Arkoun, M., “Logocentrisme et vérité religieuse dans la pensée islamique”, in Studia Islamica, n. 35 (1972), pp. 5-51.
- Ayalon, Y., “Revisiting Ṭāhā Ḥ usayn's Fī al-Shi'r al- Jāhilī and its sequel”, Die Welt des Islams, 2009, New Series, Vol. 49, Issue 1 (2009), pp. 98-121.
- Branca, P., “Dal Corano. L’origine del linguaggio in alcuni commentatori”, in C. Milani (ed.), Origini del linguaggio, Demetra, Verona 2000, pp. 135-144.
- Branca, P., “Tracciando di nuovo linee già cancellate”, in La Concezione del Tempo in Asia, Is.I.A.O, Milano 2002, pp. 23-30.
- Brzozowska Z. SA., “The Goddesses of Pre-Islamic Arabia”, in T. Wolinska & P. Filipczak (eds.), Byzantium and the Arabs, University of Lodz 1997, pp. 55-82.
- Busoeri M. A. & Animashaun, M. S.: “Jahiliyyah Arabic Verse: The Dichotomy in Its Poetry”, in Journal of Literature, Languages and Linguistics vol. 13/1017, pp. 27-37.
- Cohen-Mor, D, A Matter of Fate: The Concept of Fate in the Arab World as Reflected in Modern Arabic Literature, Oxford University Press, 2001.
- Fedriga, R. Limonta, R., Metter le brache al mondo. Compatibilismo, conoscenza e Book, Milano 2016. Java libertà,
- Gabrieli, F., "ʿAdī ibn Zaid, il poeta di al- Ḥīrah", in: Rendiconti dell'Accademia Nazionale dei Lincei, classe di scienze morali, serie VIII, vol. I (1946), pp. 81-96.
- Gasimova, Aida, “Models, Portraits, and Signs of Fate in Ancient Arabian Tradition”, in Journal of Near Eastern Studies, Vol. 73, No. 2 (October 2014), pp. 319- 340.
- Haarman, H., Storia universale delle lingue, Bollati Boringhieri, Milano Torino 2021, p. 75.
- Hoyland, Robert G., Arabia and the Arabs. From the Bronze Age to the coming of Islam, Routledge 2011.
- Hussein Abdul-Raof, Qur’an translation, discourse, texture and exegesis, Oxon 2001.
- Klasova, P., “Reacting to Mu ḥ ammad: Three Early Islamic Poets in the Kitāb al- Aghānī”, in Al- ʿUṣūr al-Wus ṭā 27 (2019): p. 96.

(ISSN: 2536 - 9555)

- Lacerenza, G., "Appunti sull'iscrizione nabateo-araba di 'Ayn 'Avdat", in Studi epigrafici e linguistici sul Vicino Oriente antico, 2000 - vol. 17, p. 105-114.
- Loucel, H., "L'origine du languages d'après les grammariens arabre", in Arabica n.10/1963, pp. 254-255.
- Masarwah, Nader, "Religious Beliefs in PreIslamic Poetry", in Sociology Study, 2013, Volume 3, Number 7, pp. 531-542.
- Muller, E. H., "Theories concerning the origin of the grammatical gender in German", in The German Quarterly, vol. 16, n. 2/1943, pp. 90-98.
- Nabih Amin Faris (ed.), The Arab Heritage, Russel & Russel, New York 1963.
- Neirynck, J., Ramadan, T. Possiamo vivere con l'islam?, Al Hikma, Imperia 2000.
- Pavlovitch, P., "The concept of dahr and its historical perspective in the Jahiliyya and early Isalm", in A. Fodor (ed.), Proceedings of the 20th Congress of the Union Européenne des Arabisants et Islamisants, part two, Budapest 2000, pp. 6ff.
- Perrone, L., La preghiera secondo Origene. L'impossibilità donata, Morcelliana, Brescia 2011.
- Pinckney Stetkevych, S., The mute immortal speak. Pre-Islamic Poetry and Poetics of Ritual, Cornell University Press 1993.
- Qamar, Hameed Azher, "The Concept of the 'Evil' and the 'Evil Eye' in Islam and Islamic Faith-Healing Tradit ions", in Journal of Islamic Thought and Civilization, 3/2 Fall 2013, pp. 44-53.
- Saeedimehr. Mohammad, "Islamic Philosophy and the Problem of Evil; a Philosophical Theodicy", in Humanities (2010) Vol. 17/1, pp. 127-148.
- Schmidtke, S., (ed.), The Oxford Handbook of Islamic Theology, Oxford University Press, Oxford 2016, p. 51.
- Sissa, S., "La 'destra' come categoria antropologico- culturale", in Scienza e Politica, 42/2010.
- Toshihiko Izutsu, God and Man in the Quran, Keio University, 1964, p. 132.
- Weiss, G. B., "Medieval Muslim Discussion of the Origin of language", in, Zeitschrift der Deutschen Mor- genländischen Gesellschaft, 124 (1974), p. 35.
- Zammit, Martin R., A comparative lexical study of Qur'anic Arabic, Brill 2002.